القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk
Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5341 Monday 31 July 2006
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5341 الاثنين 31 تموز (يوليو) 2006 ـ 6 رجب 1427 هـ

ثقافة
12 نقولا زيادة: قرن عربي من الكتابة والعمل
منوعات
14 «حليم» على الشاشة: سيرة ذاتية لرجل آخر
مدارات
الانتخابات الرئاسية اليمنية: الداخل والخارج 20
رأي
الشارع السعودي: شكوى العبيد للعبيد 21

السنيورة رفض استقبال رايس.. واعتماد اسرائيل سياسة «الارض المحروقة» ينذر بمذابح جديدة

مجزرة قانا توحد اللبنانيين وتفجر الغضب ضد امريكا وحلفائها

موظف في الدفاع المدني اللبناني يرفع جثمان رضيع من تحت انقاض المبنى الذي دمره القصف الاسرائيلي في مدينة قانا (ا ف ب)

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

للمرة الثانية، تبرع اطفال بلدة قانا بدمائهم في محاولة لاعادة الحياة والكرامة الى امتهم. ايقظوا العالم بفجيعتهم لعله يتدخل لوقف المجازر التي تتوالى في قرى لبنان ومدنه. اكثر من ستين شهيدا معظمهم من الاطفال والنساء

كانت نتيجة قصف اسرائيلي متعمد لمبنى من اربعة طوابق كان معروفا انه ملجأ للعائلات النازحة امام القنابل التي سقطت «كالمطر» حسب وصف احد الشهود.

الحكومة اللبنانية مدعومة بموقف وطني موحد، طلبت وقفا فوريا للعدوان، ورفضت استقبال وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي لم تجد عاصمة عربية تستقبلها في هذه الظروف، فقررت البقاء في اسرائيل على ان تتوجه اليوم الى نيويورك للمشاركة في مشاورات مجلس الامن الذي عقد جلسة طارئة امس لبحث المجزرة.

وكانت رايس اعلنت «حزنها» للمجزرة، وان لم يبد عليها الحزن اثناء التقاط صور تذكارية مع ايهود اولمرت الذي طلب عشرة الى اربعة عشر يوما اضافية لـ«تحقيق الاهداف» التي اصبحت تتلخص في ما يبدو في قتل اكبر عدد ممكن من المدنيين اللبنانيين، اذ ان قانا لم تكن المجزرة الوحيدة بالامس، فقد استشهد خمسة مدنيين في قصف بلدة يارون الحدودية، بينما تناثرت انباء عن مجازر اخرى لم تستطع وسائل الاعلام تغطيتها بسبب تقطع الطرق واستمرار الغارات الكثيفة على مدار الساعة.

وهاجم متظاهرون لبنانيون مقر منظمة «الاسكوا» التابعة للامم المتحدة في بيروت فور انتشار انباء المجزرة، بينما صدرت بيانات ادانة عربية، واكتفت بمطالبة «المجتمع الدولي» بوقف العدوان.

وبينما رأى الرئيس الامريكي جورج بوش ان ما يحدث هو «فرصة» لخلق شرق اوسط جديد، حمل السفير الاسرائيلي في مجلس الامن حزب الله مسؤولية المجزرة لاستخدامه مناطق سكنية في اطلاق الصواريخ، ورفض تقديم اعتذار عن سقوط الضحايا المدنيين.

ونبه السفير اللبناني في المجلس الى ان مجازر اخرى على الطريق حيث ان اسرائيل وجهت انذارا الى قرى جنوبية باخلائها خلال الساعات المقبلة، ما يعني انها تعتزم استخدام سياسة «الارض المحروقة» وابادة سكانها.

وبينما نجح اطفال قانا في احراز موقف سياسي لبناني صلب فاجأ رايس واربكها، لم يتضح بعد، كم مرة سيكون عليهم ان يستشهدوا حتى يتكون موقف عربي، شعبي ورسمي، يرتفع لمستوى الاحداث.

(تفاصيل ص 3 و4 و5 و6 و7 و8 و9)

الانتقام قادم وموجع

عبد الباري عطوان

ليست اسرائيل وحدها التي تتحمل مسؤولية مجزرة قانا الثانية، وانما ايضا الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها العرب، وخاصة المثلث المصري ـ السعودي ـ الاردني الذي وفر الغطاء العربي للعدوان الحالي على لبنان.

الادارة الامريكية لم تعط فقط الضوء الاخضر للقوات الاسرائيلية لتدمير لبنان، وقتل المئات من ابنائه، وانما حمت هذا العدوان سياسيا بعرقلة كل الجهود لوقف اطلاق النار، وتزويد الاسرائيليين بالقنابل «الذكية» الموجهة بأشعة الليزر.

الزعماء العرب جميعا، نددوا بالمجزرة، واختاروا كلمات الادانة بدقة فائقة، كل حسب حجم تواطئه مع العدوان الاسرائيلي، ومدى قربه، او بعده، عن الادارة الامريكية، ولم يفعلوا اي شيء آخر على الاطلاق، ولهذا استحقوا مديح الاعلام الاسرائيلي على «واقعيتهم» و«حكمتهم».

لا نعرف ما اذا كان هؤلاء يشاهدون بشاعة المجزرة عبر شاشات التلفزة مثلنا، ام انهم يتجنبون القنوات التي تنقل صور جثث الشهداء الاطفال وسط ركام البيوت المدمرة، وينتقلون الى قنوات «روتانا» للترويح عن النفس والابتعاد عما يعكر المزاج، ويجلب النكد.

وحدها المقاومة الاسلامية في لبنان التي تحمل هموم هذه الأمة وتدافع عن كرامتها، ووحده السيد حسن نصر الله الذي يتوعد بالانتقام لضحايا المجزرة، وهو رجل اذا قال فعل لانه طالب شهادة، وليس طالب حكم او ثروة او جاه.

الحرب ستستمر قطعا، ولن نفاجأ اذا ما جاء الثأر لشهداء قانا الثانية بقصف تل ابيب او اي مدينة اسرائيلية اخرى في العمق الفلسطيني. فالمقاومة الاسلامية، وعلى عكس الزعماء العرب، لا تخاف من بوش، ولا تخشى اولمرت، ولا تعبأ بكل الاحاديث الزائفة حول الواقعية والتهدئة والموازين الدولية.

* * *

التاريخ يصنعه الشجعان المغامرون، ولم يصنعه الخائفون المترددون اصحاب التحليلات والحسابات الدقيقة. والدول المستعمرة تتحرر بالمقاومة والشهداء، وليس بالتسول والاستجداء في اروقة الامم المتحدة او العواصم الكبرى.

المقاومة الاسلامية تصنع تاريخا جديدا في لبنان بصمودها، والرد على العدوان الاسرائيلي بما تملكه من امكانيات متواضعة، ولكن فاعلة عسكريا ونفسيا، بصورة تشير الى ان العد العكسي لانهيار دولة العدوان الاسرائيلية قد بدأ، وان الخط البياني للسلام الحقيقي القائم على الحق انطلق في مسيرة تصاعدية من ركام الدمار في لبنان.

هذا القول ليس من قبيل المبالغة، ولا هو من منطلق رفع المعنويات، وانما هو ثمرة قراءة متأنية للوقائع على الارض، واستحضار كل التجارب التاريخية السابقة سواء في المنطقة العربية او مناطق اخرى من العالم.

اسرائيل حالة فريدة في العالم، قامت في ظل معادلات دولية مختلة، وتكفير غربي عن ذنب المحرقة، وتخلف عربي مطلق، وقيادات اسلامية وعربية مفروضة من المستعمر.

الصورة تتغير الان بسرعة، وعقدة الذنب تتآكل امام هذا الفجور الاسرائيلي، والقيادات العربية الحالية المأمورة من قبل السيدة كوندوليزا رايس تفقد شرعيتها بسرعة، مثلما تفقد ما تبقى لها من مصداقية، بعد ان فضحتها الحرب الحالية على لبنان.

الارهاب الصهيوني هو الذي اقام دولة اسرائيل، والارهاب الصهيوني هو الذي سيطيح بها، أي ارهاب الدولة الذي تمارسه حاليا في ابشع صوره في لبنان، ويؤلب جميع ابناء المنطقة ويدفعهم نحو التطرف.

* * *

الجيش الاسرائيلي ربما يملك رؤوسا نووية وطائرات حديثة، وقنابل ذكية، ومعدات اليكترونية، ودعما من واشنطن، ولكن ما لا يملكه هو ارادة القتال المستندة الى الحق التي يملكها المقاومون الذين يتصدون له حاليا.

الحكومة العراقية المنتخبة تحظى بدعم امريكا، ومئة وخمسين الفا من قواتها، ومئات الطائرات وآلاف الدبابات، وربع مليون جندي مقسمين بين حرس وطني وقوات امن، علاوة على مئة الف عنصر من الميليشيات المسلحة، ومع ذلك لم تستطع بسط سلطتها على اربعة كيلومترات مربعة اسمها المنطقة الخضراء.

امريكا تدعم كرزاي وحكومته، وتوفر له القوات والحماية، وتستعين بعشرات الآلاف من القوات المتعددة الجنسية، ومع ذلك عجز هذا الكرزاي عن حماية قصره في كابول، وتحول الى رئيس مجلس بلدي لا يثق بابناء جلدته لحمايته، ويسلم المهمة لعناصر المارينز الامريكي.

* * *

هذه الحرب في لبنان هي اهم الحروب في المنطقة واخطرها، لانها ستكون نقطة تحول فارقة ترسم شكل المنطقة وخريطتها لسنوات ان لم يكن لعقود قادمة.

فهيبة الجيش الاسرائيلي انهارت في مارون الراس وبنت جبيل، وعقدة ذنب العالم تجاه اليهود تآكلت، وربما تبخرت، مع توارد صور مجزرة قانا.

القوات الاسرائيلية تقيم «محرقتها» في لبنان، وتعيد «امجاد» النازية على حساب الاطفال اللبنانيين العزل، امام بصر العالم وسمعه، بالصوت والصورة، وصور قانا لا تكذب.

لعل الخير يأتي من باطن الشر، ولعلها مأساة تعيد الوعي الى العرب والمسلمين، وتقضي على الفتنة التي بذرها الاحتلال الامريكي في العراق، وتعيد توحيد الأمة، ومذاهبها جميعا، في مواجهة مصدر البلاء الاساسي وهو الدولة العبرية وجرائمها، والدعم الامريكي غير المحدود لها.

محور الشر الامريكي ـ الاسرائيلي يعيش هذه الايام اسوأ ايامه في لبنان، ومعه النظام العربي الرسمي المرتعش المتخاذل المتواطئ، بعد ان وجد من يتعامل معه بالطريقة التي يفهمها، ولم يجربها في السابق.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.00 (New York $2.00) • Can $2.50